اشراف / احمد الرمعي

الرئيس الفلسطيني يفتتح سفارة بلاده في الفاتيكان

افتتح الرئيس الفلسطيني محمود عباس -السبت- سفارة فلسطين في الفاتيكان. ودعا عباس دول العالم إلى الاعتراف بدولة فلسطين، وقال: "كلما زاد اعتراف العالم بدولة فلسطين اقتربنا من تحقيق السلام".

وحول نية الإدارة الأمريكية الجديدة نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، قال عباس: "نتمنى أن يكون ذلك غير صحيح لأن ذلك سيعرقل عملية السلام، ندعو الرئيس المنتخب ترامب إلى فتح حوار بيننا وبين الإسرائيليين من أجل السلام".

أُفول المملكة الوهابية..

الكراهية تطوّق السعودية والصراعات الداخلية تمزّقها

مصطفى السعيد *

للمرة الأولى تواجه المملكة السعودية الوهابية خطراً جدياً على وجودها، فدور المملكة في نشر الإرهاب لم يعد في الإمكان القبول به، حتى لو استخدمته الولايات المتحدة ووظفته لتحقيق مصالحها، فأمريكا مثل أنثى عنكبوت «الأرملة السوداء»، التي تقتل الذكر وتأكله بعد أن يؤدي دوره في تلقيحها، والوهابية انتهى دورها الوظيفي، وأصبحت عبئاً حتى على العائلة الحاكمة في السعودية، لكن العلاقة بين آل سعود والوهابية مثل التوائم السيامية (الملتصقة)، التي يصعب فصلها، وأي تحجيم للمؤسسة الوهابية في السعودية سوف يلحق ضرراً كبيراً بالأسرة الحاكمة، وستواجه غضباً وتمرداً من مؤسسة متغلغلة في المملكة، لها نفوذها وتأثيرها، لكن الوهابية عصية على التجديد أو الاستمرار بحكم طبيعتها الجامدة والرجعية، وفتاواها وسلوكها وأفكارها لم تعد قابلة للبقاء، فهي معادية للعلم والحياة العصرية، بل معادية للإنسانية، ولأنها الأم الشرعية لمعظم التنظيمات الإرهابية، التي نشرت الرعب والموت وأسالت أنهاراً من الدماء في كل أنحاء العالم، فإن القضاء عليها أصبح مطلباً عالمياً، حتى أن حلفاء آل سعود لم يعد في مقدورهم الدفاع عن المملكة التي قدمت لهم خدمات جليلة، منها الحرب على الاتحاد السوفييتي وحروب أسعار النفط وحتى استيلاد «داعش» وأخواتها، والمشاركة في التآمر على أي دولة تعادي «إسرائيل»، حتى لو كانت في أمريكا اللاتينية.

إن مبادرة التحديث المنسوبة لمحمد بن سلمان ابن الملك، وولي ولي العهد ووزير الدفاع لا يمكن عدّها خطوة جدية، لأنها مجرد ورقة هدفها امتصاص غضب أوروبا الناجم عن تحميل الوهابية وزر العمليات الإرهابية على أراضيها. وفي المقابل فإن الطبقة الوسطى وخريجي الجامعات الأجنبية لم يعد في إمكانهم العيش تحت نير الحكم الوهابي، وغياب القانون والدستور والأحزاب والانتخابات والمجالس التشريعية، وغيرها من مؤسسات الدولة الحديثة، وهذه الطبقة المثقفة يزداد ثقلها الاقتصادي والفكري داخل المملكة، وهي تحمل كل عوامل التمرد.

أما معتنقو المذاهب الأخرى فهم يلقون معاملة فظّة، لا تكتفي بتهميشهم، ومنعهم من الكثير من الوظائف والخدمات، بل يجري تكفيرهم علناً، وبفتاوى من كبار رجال الدين في المملكة، ويتعرضون للملاحقة من أجهزة الأمن وتفجيرات وهجمات الجماعات التكفيرية، وبلغ غضبهم حدّ كسر حاجز الخوف والخروج في مظاهرات، لم تشهد لها المملكة مثيلاً. هذا جانب من التحديات الخارجية التي تواجهها المملكة الوهابية، والتي زاد من خطورتها سياسة المملكة في إغراق الأسواق بالنفط لخفض سعره، للإضرار بخصومها من الدول المنتجة مثل روسيا وإيران والعراق وفنزويلا، لكنها تدفع الثمن الأكبر لخفض الأسعار، وباتت تعاني أزمات اقتصادية دفعتها إلى رفع أسعار الكثير من الخدمات.

لكن أخطر ما تواجهه المملكة هو طوق الكراهية الذي يحيط بها من كل جانب، حتى أن دولة الإمارات بدأت تنأى بنفسها عنها، خاصة مع تزايد خسائرها في اليمن، واستعانة المملكة بمنتمين إلى جماعة الإخوان، التي تثير مخاوف دول الخليج من انتشار أفكارها ومنتسبيها، كما اعتمدت قطر سياستها الخاصة، وتثير معها المشكلات في أكثر من مكان، وآخرها اتصال أمير قطر بإيران، والسعي لتطبيع العلاقات معها، أما الكويت فتبتعد أكثر فأكثر عن سفينة المملكة المترنحة وسط أمواج العنف والحروب، وتخشى أن تصاب بشظايا سياسة التفجير وإشعال النيران التي تنتهجها المملكة.

سلطنة عمان ابتعدت كثيراً عن المملكة، وتحرص على اتّباع سياسة متوازنة، وترتبط مع إيران بعلاقات وثيقة، ولا يبقى للمملكة من صديق حميم سوى ملك البحرين، بحكم اعتماده على المملكة في تأمين حكمه، في مواجهة شعبه الذي يطالب بعدد من الإصلاحات، بوسائل سلمية، لكنه يواجه كل أشكال القمع والتنكيل، ووجود قوات درع الجزيرة.

المصدر الأكبر لنيران الكراهية يأتي من اليمن، التي يتعرض شعبها للقصف بكل أنواع الأسلحة كل يوم، وتتدفق منها أنهار الدماء، فلم تترك المملكة مكاناً لم تقصفه، بما فيها المدارس والمستشفيات والأسواق والطرق والمساكن وحتى دور حضانة الأطفال.

كان محمد بن سلمان يعتقد أن الحرب على اليمن مجرد نزهة، لأن الجيش اليمني ضعيف التسليح، بينما المملكة احتلت المركز الأول عالمياً في استيراد السلاح، لكنها فوجئت بإرادة الشعب اليمني، وصلابة المقاتل اليمني ومهاراته، ولم تنجح المملكة رغم استئجار الجيوش والمرتزقة من كل قارات العالم في دخول الهضبة اليمنية، وتتعرض قواتها لخسائر جسيمة كل يوم، خاصة مع انتقال المعارك إلى داخل أراضيها.

أما العراق فهو المرشح للصِدام مع المملكة، التي لم تكتف بدعم الإرهابيين الدواعش الذين اجتاحوا أراضيه، ودمروا وذبحوا وفجروا وأحرقوا، وارتكبوا أشد الفظائع في التاريخ المعاصر بحق سكانه، وإنما تتدخل في شؤونه، وتحاول إشعال الفتن المذهبية، وهو ما تسبب في أزمات دبلوماسية، مرشحة للتفاقم، فالعراقيون يحمِّلون المملكة وزرَ جرائم «داعش»، والمملكة تريد عراقاً ضعيفاً وتابعاً ومفككاً، والصِدام بين البلدين يكاد يكون حتمياً في ظل تمادي السعودية في جرائمها ضد العراق.

الأردن لم يعد متحمساً للسير في ركاب المملكة، فهو يستشعر الخطر من المغامرات التي سيدفع جزءاً من ثمنها، وقد تكلفه غالياً، سواء مع تنامي الجماعات الإرهابية داخله، أو تورطه في الحرب على سورية والعراق، والتي لا تسير وفقاً للأهواء السعودية.

أما المشكلات مع مصر فقد بدأت تطفو على السطح، رغم محاولة النظام المصري استرضاء السعودية لضمان استمرار المساعدات الاقتصادية، لكن يبدو أن المطالب السعودية من مصر تفوق قدرتها، وتلحق الضرر بأمنها القومي، ولا تريد أن تتورط في الأوحال التي تخوض فيها المملكة، خصوصاً في الحرب على سورية، التي تتعارض مع مصالح وأمن مصر، ولهذا طرح الرئيس السيسي ورقة لحل الأزمة في سورية تكاد تتطابق مع رؤية كل من روسيا وإيران، وتقوم على عدم المساس بوحدة سورية ومؤسساتها، ومحاربة الإرهاب، واللجوء إلى الحوار بين السوريين، ولم يكن هذا هو السبب الوحيد للغضب السعودي، فقد كان لشيخ الأزهر الدور الأبرز في مؤتمر «غروزني»، الذي استبعد الوهابية من المذاهب الفقهية، وهو ما أثار موجة غضب وتهديدات تجاوزت مؤسسة وشيخ الأزهر.

أما إيران فتأتي في مقدمة الدول المستهدفة بـ«النيران» السعودية، وهو ما عبر عنه صراحة أنور عشقي رئيس المخابرات السعودية السابق، الذي دعا إلى إسقاط النظام الإيراني خلال رعايته مؤتمراً لجماعة «مجاهدي خلق» المعارضة لإيران وتكفير مفتي السعودية للإيرانيين كافة، ويمتد هذا العداء بالطبع إلى سورية التي دفعت مئات آلاف الضحايا بسبب الإرهاب الذي تدعمه السعودية، والذي دمر الكثير من مدنها وبنيتها التحتية، وكلف اقتصادها خسائر يصعب حصرها، وكذلك تضع المملكة «حزب الله» في صدارة أعدائها، وتدفع الكثير لكل من يمكنها من النيل من الحزب وأعضائه وحلفائه، وضغطت على أعضاء الجامعة العربية لوضعه على قوائم التنظيمات الإرهابية.

هكذا اتسع طوق الكراهية حول المملكة الوهابية، والقابل للانفجار أو على الأقل سيغذي أجواء التربص والإيذاء التي تعيشها مملكة الرعب، والمرشحة لتكون ساحة لصراعات مركبة وعنيفة، ناتجة عن استعمال أموالها في التدمير والتخريب وإثارة الفتن.

طوق الكراهية الذي يحيط بالمملكة قابل للاشتعال في أية لحظة، وينتظر أي احتكاك أو أزمة حادة ليحول المملكة إلى كتلة من النيران.

* كاتب صحفي مصري

اخبار متفرقة

ترامب يحدد شروط رفع العقوبات عن روسيا

أعرب الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب عن نيته إبقاء العقوبات التي فرضتها إدارة أوباما ضد روسيا "لفترة معينة على الأقل"، حسبما نقلته مجلة «WSJ»، الجمعة.

وأوضحت وول ستريت جورنال«WSJ» أن ترامب قد يلغي العقوبات المفروضة على روسيا إذا أثبتت موسكو أنها تجلب الفائدة في مكافحة الإرهاب، وفي تحقيق الأهداف الأخرى التي تهم الولايات المتحدة.

وقال ترامب: "إذا كان لديك علاقات طيبة مع روسيا، وهي بالفعل تساعدنا، إذاً ما الحاجة للإبقاء على العقوبات، إذا كان هناك من يقوم بأشياء جيدة؟".

تحرير جامعة الموصل ومقتل 30 مدنياً بقصف جوي

تمكنت القوات العراقية -السبت- من تحرير جامعة الموصل بالكامل وحي الحدباء شمال الساحل الأيسر، وحي المدراء العامين.

إلى ذلك، نقلت وكالة "رويترز" عن شهود أن نحو 30 مدنياً قتلوا بقصف استهدف إحدى المناطق التي يسيطر عليها مسلحو تنظيم "داعش" غرب الموصل.

بتهمة "مغادرة أرض الخلافة".. "داعش" يحرق عائلة حاولت الهرب

أعلن نائب عراقي -السبت- عن إقدام عناصر تنظيم "داعش" على إحراق عائلة هاربة من الحويجة بمحافظة كركوك، شمال العاصمة بغداد، بينهم طفل عمره تسعة شهور.

وقال النائب عن عرب كركوك محمد تميم في بيان: إن "عناصر تنظيم داعش ألقوا القبض على عائلة مكونة من امرأة وثلاث من بناتها وابنها بعمر تسعة شهور في الطريق المؤدية إلى قرية الحمل بالقرب من جبال حمرين".

المفتي السعودي: "الحفلات الغنائية والسينما فساد"

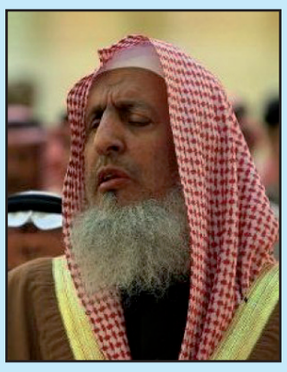

أعلنت هيئة الترفيه السعودية التابعة للحكومة عن مشروع الترخيص للحفلات الغنائية ودراسة إنشاء دور السينما، كجزء من تطوير قطاع الترفيه في البلاد.

وحمل مفتي السعودية بشدة على التوجه المحتمل لفتح دور للسينما وإقامة حفلات، معتبراً أن هذا الأمر يشكل مصدر "فساد".

وقال المفتي عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ في تصريحات أوردها موقع "سبق" الإخباري نقلاً عن البرنامج الأسبوعي مع سماحة المفتي على قناة "المجد" الفضائية: "نعلم أن الحفلات الغنائية والسينما فساد".

السلطات السعودية تعتقل ناشطَيْن حقوقيَيْن

اعتقلت السلطات السعودية اثنين من النشطاء الحقوقيين منذ بداية عام 2017م، بحسب منظمتي هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية (آمنستي انترناشيونال).

واستدعت الشرطة في مدينتي مكة والقطيف كلاً من عصام كوشك وأحمد المشيخص للتحقيق معهما.

ولم يكشف المسؤولون السعوديون عن أسباب اعتقال الناشطين.

لكن منظمة هيومن رايتس ووتش قالت: إن اعتقالهما "يتوافق مع نمط القمع المتواصل" ضد الحقوقيين والمعارضين السلميين، الذين صدرت بحق 25 منهم على الأقل أحكام قضائية منذ عام 2011م.

وصدر بحق الكثيرين منهم أحكام قضائية تتراوح بين 10 و15 عاماً بعدما دانتهم المحكمة بتهم عدة، من بينها "انتهاك قوانين الولاء للحاكم" و"نثر بذور الشقاق" و"إثارَة الرأي العام" و"تأسيس جماعة غير مرخصة" و"خرق قوانين الجرائم الإلكترونية".

عراك وتراشق بالكراسي في البرلمان التركي بسبب تعديل الدستور

شهدت جلسات النقاش والتصويت على مشروع تعديل دستوري يوسع صلاحيات الرئيس رجب طيب أردوغان بأروقة البرلمان التركي -الخميس- اشتباكات بالأيدي وتقاذف كراسٍ بين النواب..

ومشروع تحويل النظام في تركيا من برلماني إلى رئاسي يقسم بحدة نواب البرلمان حيث تندد المعارضة بانحراف استبدادي لأردوغان.

حماس تقمع مظاهرة في غزة احتجاجاً على انقطاع الكهرباء

شارك الآلاف في مظاهرة خرجت في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة للاحتجاج على الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي في القطاع الذي تديره حركة حماس.وكانت هذه المظاهرة من اكبر مظاهر الاحتجاج التي يشهدها القطاع منذ سيطرة حركة حماس عليه قبل عقد من الزمن.

وتحركت قوات الامن التابعة للحركة بسرعة لاحتواء المظاهرة، إذ أطلق رجال الامن الرصاص في الهواء لتفريق المتظاهرين الذين كانوا يلقون الحجارة كما منعوا الصحفيين من الوصول الى المنطقة. وسار المتظاهرون نحو مكتب لشركة توزيع الطاقة الكهربائية وهم يطلقون الهتافات.

وفي وقت لاحق، عاد المتظاهرون واعتصموا عند المكتب بشكل سلمي.

الأردن.. وخطر «داعش» الداهم!

قال معهد واشنطن إن الهجوم الذي شنه تنظيم "داعش" في ديسمبر من العام الماضي وما أعقبه من ملاحقات في منطقة الكرك جنوب الأردن يشير إلى تنامي خطر التنظيم في البلاد..وأشار تقرير بالخصوص أعده الباحث في المعهد المذكور ديفيد شينكر إلى أن الأحداث تلك في العام الماضي أسفرت عن مقتل نحو 30 مدنياً، بالإضافة إلى 3 جنود أمريكيين وسائحة كندية.

وأكد التقرير من جهة أخرى، أن الأردن على الرغم من الصعوبات الأمنية التي يواجهها، يبقى بمثابة جزيرة تنعم بالاستقرار في منطقة مضطربة، لافتاً إلى دور عمان المهم في محاربة تنظيم "داعش"..وشدد بالمقابل على أن غياب أي بصيص أمل لانتهاء الحرب في سوريا في المستقبل القريب يلقي بالمزيد من التحديات الأمنية والسياسية على الأردن في العام الجديد 2017م.

ورصد التقرير الأمريكي الحملات الأمنية التي قامت بها السلطات الأردنية ضد المتشددين، وبخاصة المنتمين إلى "داعش" ومجموعات للتنظيم كانت تخطط لشن هجمات إرهابية بالبلاد، ولفت إلى أنه "علاوة على استهداف المدنيين، صبت عناصر تنظيم داعش تركيزها خلال العام الماضي على المواقع الأمنية الأردنية، ففي 6 يونيو قام مهاجم منفرد بدخول مجمّع لدائرة المخابرات العامة في مخيم البقعة للاجئين الذي يقع على بعد عشرين دقيقة شمال عمان، وأطلق النار على خمسة ضباط وأرداهم قتلى قبل أن يلوذ بالفرار".

وسجل التقرير في نفس الشهر تفجير إرهابيين سيارة مفخخة في قاعدة عسكرية أردنية بمنطقة الركبان على الحدود السورية، ما أسفر عن مقتل 6 جنود، وحادثة قاعدة الجفر الجوية التي قتل خلالها جندي أردني 3 جنود أمريكيين في نوفمبر الماضي.

ولفت إلى وجود ثغرات في عمل الأجهزة الأمنية الأردنية، وإلى أوجه قصور أخرى، مشيراً إلى أن صحيفة "نيويورك تايمز" كانت أعلنت في يونيو الماضي أن إدارة "المخابرات العامة" الأردنية استولت على الآلاف من بنادق كلاشنكوف «AK-47» كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أرسلتها خصيصاً إلى المتمردين السوريين "المعتدلين".

وأوضح التقرير أن السلطات الأردنية أصيبت بالحرج بعد أن تبين لاحقاً " شراء أحد تلك الأسلحة في السوق السوداء واستخدامه على يد ضابط أردني متطرف لقتل أمريكيين ومدربين من جنوب أفريقيا وأردنيين في مركز لتدريب الشرطة"، وتحدث التقرير أيضاً عن "اختفاء 87 ألف رصاصة تعود للجيش البريطاني خلال تمارين صحراوية مشتركة بالقرب من العقبة".

وحذر الباحث من مضاعفات التحديات الإرهابية المتزايدة التي يواجهها الأردن، خاصة أنها تلهيه عن تحديات أخرى ملحة "بما فيها الاقتصاد الضعيف، والبطالة المرتفعة للغاية، واستقبال أكثر من مليون لاجئ سوري"، لافتاً في هذا الصدد إلى وجود نحو 2500 أردني يقاتلون في صفوف "داعش" وفروع تنظيم "القاعدة" الأخرى في سوريا.

ودعا التقرير إلى أن تعطي الولايات المتحدة أولوية قصوى لمساعدة الأردن، مشيراً إلى كون هذا البلد "صوتاً أساسياً للاعتدال الديني في منطقة تعج بالتشدد الإسلامي"، وهو(الأردن) قاعدة رئيسية للعمليات الجوية الأمريكية ضد "داعش" في سوريا.